آثار في ضياء اباد (ايران)

Antiquités à Dhiâ'-Abâd.

على بعد ١٢ ميلا في الجنوب الغربي من زنجان قرية اسمها (ضياء اباد) كانت ارضها قطعة من قرية اخرى عمرها والدي الشيخ الجليل رحمة الله عليه واسكن فيها جماعة من الفلاحين والزراعين والآن هي عامرة وملك لنا .

بين سنة ١٣٢٠ هـ او سنة ١٣٢٦ هـ عثرت بعض نساء القرية وفي جنوبيها حين اشتغالهن بشؤون الفلاحة على اربعة دراهم من الذهب قطر الواحد منها يقرب من قطر الربية في هذا الزمان : ولكنها ارق منها وفي احد وجهيها صورة رجل قاعد على كرسي يشبه ان يكون من صور الملوك او رجال الدين وفي وجهها الاخر صورتا رجلين حاملين شيئا كالعلم في رأسه صليب مثنى الفراعين او ان شئت فقل : خط قائم وعلى عرضه خطان متوازيان كحرف T الفرنسي مع خطين متوازيين في رأس الحرف . ولما زرت المجمع العلمي في دمشق سنة ١٣٤٢ هـ كان معي احد تلك الدراهم فرآه اعضاؤه الكرام فظن احدهم انه من الدراهم الرومانية العتيقة واظن انه اصاب في رأيه . وان الدرهم اثر لاول زمن انتشار النصرانية في المملكة الرومانية .

ثم تيسر لي ان ارى بعد ذلك الحين بسنين كتابا في كربلا في النقود والدراهم العتيقة بالفرنسية وبعد الفحص لم اجد صورة هذا الدرهم بين الصور الموجودة فيه .

ووجدت مرة اخرى في هذه القرية عدة اوان كبيرة من الخزف كالانية المدهونة التي ترى في هذا الزمان . وفي الصيف الماضي خرجت من زنجان متوجها اليها للوقوف على احوال الفلاحين الزراعية وللنزهة فوجدتهم قد بنوا لهم فيها خاما وحفروا في الجهة الشرقية من بيوت القرية حفرا ليخرجوا منها احجارا ظنوا بوجودها هناك فعثروا على قطع من الخزف المخطوطة التي تفضلتم بقراءتها وانقذتها من ايديهم وكانوا يحاولون وضعها للحمام .

وسألت بعض اهل القرية عن الموضع الذي وجدوا فيه هذه القطع فقالوا

هو موضع تتبرك به نساء القرية اذ يسرجن فيه ويقمن فيه ببعض القربات الدينية .

فشكل الدراهم وكتابة القطع تقوي الظن بوجود النصرانية في نواحي زنجان في سابق العهد فلا شك ان يد الحفر تصل في هذا المكان الى آثار عتيقة اخرى .

زنجان (ايران) ابو عبدالله الزنجاني

(لغة العرب) كان حضرة الشيخ المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني ارسل الينا بصورة شمسية للكتابة التي يشير اليها وهي بالخط الكوفي وهـذا نصها : « الى الله . قبر افلوتلا الملائكية سنة ... » فمعنى « الى الله » : انت الذاهبة الى الله . ـــ ومعنى قبر افلوتلا اشارة واضحة الى ان المدفونة نصرانية لان الاسم المذكور لا يتسمى به إلا النصرانيات وهو روماني الوضع . وافلوتيلا في الاصل اسم قديسة كانت تلميذة القديس بطرس ويحتفل بعيدها في ٢٠ ايار . وقول الكتابة القبرية : « الملائكية » دليل على ان الابنة كانت صغيرة السن . وكنا قد قرأنا السنة المكتوبة على قطعة الخزف لكنها فقدت منا فنسيناها . فنرجو من حضرة صديقنا الوفي الشيخ ابي عبدالله ان يذكرها لنا اتماما للفائدة .

اما ان النصرانية كانت معروفة هناك في سابق العهد فليس من يجهل ذلك . وتاريخ النصرانية مملوء بذكر شهدائها في عهد المجوس وبعده . ولقـد بقيت النصرانية زاهية في فارس الى عهد غير بعيد . اما في زنجان فقد ذكر الطبري في تاريخه (٣ : ٢١٤٠ من طبعة الافرنج) ما نصه :

« وليلتين خلتا من رجب منها (اي من سنة ٢٨١ هـ الموافق ٨ ايلول ٨٩٤ م) شخص المعتضد الى الجبل فقصد ناحية الدينور وقلد ابا محمد علي بن المعتضد الري وقزوين ، وزنجان ، وابهر ، وقم ، وهمذان والدينور . وقلد كتبته : احمد بن ابي الاصبغ نفقات عسكره والضياع بالري : الحسين بن عمرو النصراني ...» انتهى . قلنا لولم يكن في تلك الاتحاء نصارى لما قلد المعتضد نصرانيا وسلم بيده ما سلم .

وكانت زنجان في امر تدبيرها الديني راجعة الى ارشية قزوين . وكان في هذه الابرشية في نحو سنة ١٧٠٠ م : « اسقف واحد اسمه مار ادي وكان من

كفرتوثا وتحت يده قسوس وشمامسة قدرهم كاف لادارة الرعية . وكان عدد الكنائس ثلاثة . وعدد المؤمنين اربعة آلاف وجميعهم نساطرة » (راجع التقويم الكنيسة الكلدانية النسطورية ص ٢١) .

وقد افادنا صديقنا الجليل فائدة عظيمة وهي « ان النساء الوطنيات يذهبن الى الآن الى ذلك الموطن ويتبركن به ويسرجن فيه السرج ويقمن فيه ببعض القربات الدينية » . — وعندنا ان هذا دليل على ان المكان المذكور كان مقبرة للنصارى اذ من عادة المسيحيين ان يسرجوا السرج على القبور — كما هي العادة الى اليوم في ديار الغرب — ويتقربون الى الله ببعض القربات . ولا جرم ان هذه العادة انتقلت من جيل الى جيل منذ العهد القديم الى هذا العهد من غير ان ينقطع حبل ذلك التقليد .

واحرص الناس على الامور الدينية النساء لما في طبعهن من حب الدين والجري على آثار السلف الصالح .

هذه آراؤنا نعرضها على القراء ولا ندعي اننا مصيبون بل هي بمنزلة خواطر عرضت لنا ومن احب ان يقتدها بادلة قاطعة تاريخية فنحن لا نتوقف في نشرها .

البلور والبلارج وضبطهما

ورد في البستان للبستاني : « البلور [وضبطها كسنور] جوهر ابيض شفاف وهو نوع من الزجاج . معرب . وقال في اللسان : هو المهى من الحجر . واحدته بلورة . . . » انتهى المطلوب من ايراده على ان هناك لغة مشهورة جاءت في اللسان وغيره لم يذكرها البستان وهي البلور (بكسر ففتح فسكون) قال في اللسان : وفي التهذيب : واما البلور المعروف فهو مخفف اللام . اه فعدم ذكر لغات الكلمة الواحدة تقصير من المؤلف .

وقال في بلرج : البلارج [وضبطها ضبط قلم بكسر الراء] طائر كبير طويل المنقار ليس بأعقف . دخيل . اه . والصواب ضبط الراء بالفتح لانه مفرد بدليل قوله الطائر . وليس في لغتنا كلمة واحدة في المفرد مكسور ما قبل آخرها . وقد اصاب فريتغ هذه المرة بضبطها بالفتح ولم يصب صاحب محيط المحيط بضبطها بفتح الراء وكسرها .